



مركز الخليج للأبحاث
المعاصرة للدراسات والبحوث



مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

أوراق ثقافية

الدور الثقافي لمنظمة التعاون الإسلامي

"تطلعات ومعوقات"

تعد منظمة التعاون الإسلامي ثاني أكبر منظمة دولية حكومية بعد الأمم المتحدة، إذ تضم في عضويتها ٥٧ دولة تتوزع على أربع قارات، إضافة إلى دولتين بصفة عضو مراقب وهما روسيا الاتحادية ومملكة تايلاند، وتتخذ المنظمة من مدينة جدة في المملكة العربية السعودية مقراً لها

وجاء إنشاء المنظمة في عام ١٩٦٩ نتيجة لعوامل محدّدة، أبرزها كما يوضح الأمين العام السابق للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو في كتابه "العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد: منظمة التعاون الإسلامي"

١- رغبة الدول التي استقلّت حديثاً في إبراز سيادتها من خلال السعي نحو التعاون مع دول أخرى، وبخاصة دول العالم الإسلامي، والعمل على إيجاد ترتيبات دولية خاصة تكون فيها هذه الدول سيادة شؤونها والمتحكمة فيها

٢- سعي عدد من القادة والزعماء الذين قادوا بلدانهم نحو الاستقلال إلى التعبير عن وطنيتهم من خلال التعاون بين دول العالم الثالث

٣- الحد من حالة التبعية الاقتصادية للقوى الاستعمارية السابقة من خلال إيجاد إطار للتعاون والتكامل الاقتصادي مع دول الجنوب العالمي

٤- الاستجابة للتطورات في فلسطين وما تلا إعلان قيام دولة إسرائيل من نكبات للشعب الفلسطيني، وإضرار بالمقدسات الإسلامية والمسيحية

وعلى الرغم من أنّ هذه العوامل جعلت من منظمة التعاون الإسلامي كياناً سياسياً بالدرجة الأولى إلا أنّ المنظمة وسّعت، مع مرور الأعوام، نطاق اختصاصها ليشمل مختلف المجالات، بما في ذلك



المجال الثقافي، فأنشأت إدارة خاصة بالشؤون الثقافية، وعقدت المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الثقافة في العاصمة السنغالية داكار عام ١٩٨٩.

كما تفرّج عن المنظمة أيضاً عددٌ من الأجهزة والمؤسسات المعنية حصراً بالشأن الثقافي، لعلّ أبرزها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، ومركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسىكا).

مكانة الثقافة في المنظمة:

يظهر اهتمام المنظمة بالثقافة واضحاً في ميثاقها حيث تنص الفقرة ٠٢ من المادة الأولى المتعلقة بأهداف منظمة التعاون الإسلامي على "تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاجتماعية والثقافية والإعلامية"، فيما تنص الفقرة السادسة عشرة من المادة نفسها على "تعزيز الثقافة الإسلامية، والحفاظ على التراث الإسلامي" بوصفه هدفاً رئيساً من أهداف المنظمة

ويرجع هذا الاهتمام بالثقافة إلى عدد من العوامل:

١- أنّ الثقافة تعد منطقة من مناطق الاحتكاك مع القوى الاستعمارية السابقة التي سعت إلى التمكين لثقافتها ونظمها الفكرية في المناطق المستعمرة على حساب الثقافات المحلية، ومن ثم أصبح تحقيق الاستقلال الثقافي، بالنسبة لمنظمة مكونة في الغالب من دول حديثة الاستقلال، عنصراً أساسياً في جهود تصفية الاستعمار Decolonialization، وإيجاد أطر ومرجعيات جديدة لصياغة الهوية الثقافية وفقاً لسياقات محلية وليس لمرجعيات خارجية طارئة.

٢- أنّ منظمة التعاون الإسلامي مبنية في أقسامها وأجهزتها إلى حد كبير على غرار منظمة الأمم المتحدة، ولما كانت المنظمة



كما تشير ديباجة الميثاق إلى أنّ الدول الأعضاء قرّرت العمل على تعزيز «الحوار بين الحضارات والثقافات»، و«النهوض باكتساب المعرفة وإشاعتها بما ينسجم مع قيم الإسلام السامية لتحقيق التميز الفكري»

الأممية تهتم بالثقافة، وخصّصت لها جهازاً مستقلاً هو "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)". كذلك اهتمت منظمة التعاون الإسلامي بالثقافة وخصّصت لها جهازاً مستقلاً هو "منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)"

٣- مرونة المجال الثقافي، فخلافاً للعمل السياسي المشترك الذي قد تعترضه مصالح الدول الأعضاء والحق السيادي لكل دولة في تنظيم علاقاتها الخارجية وفقاً لمصالحها الوطنية، فإن العمل الثقافي المشترك قد يبدو منطقة آمنة نسبياً لتعزيز التعاون بين الدول الإسلامية

٤- التحديات التي فرضتها مقتضيات الحوار الحضاري، لا سيما في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وما تلا ذلك من تفشٍ للإسلاموفوبيا، ومحاولات لربط الإسلام كدين بالإرهاب، الأمر الذي دفع المنظمة إلى إيلاء عناية خاصة بالمجال الثقافي لتنشيط التفاعل مع الثقافات والأديان المختلفة، والدفاع عن صورة الإسلام والثقافة الإسلامية في وجه الاتهامات المغرضة

لكن على الرغم من هذا الاهتمام إلا أننا لا نجد تعريفاً محدداً للثقافة لدى منظمة التعاون الإسلامي، وإنما نجد جملة من الأهداف والمجالات التي يمكن من خلالها تحديد مفهوم الثقافة لدى المنظمة

وتتمحور هذه الأهداف بشكل عام حول التبادل الثقافي بين الدول الأعضاء وحماية التراث الثقافي للأمة الإسلامية، وتشجيع أساليب التعبير الثقافية المختلفة في العالم الإسلامي كالفن والسينما والموسيقى والفكر والإنتاج الأدبي والرسم وأعمال الترجمة وغيرها من المساهمات الثقافية، إضافة إلى مد جسور الحوار والتواصل مع الآخر المختلف لتفنيده ودحض الرؤى المتحيزة الإقصائية، وإبراز المعاني الحقيقية والصفات السامية التي تميز الدين الإسلامي، ودعم برامج التعليم، وحماية حقوق الإنسان



وبملاحظة هذه الأهداف يتبين أنّ مفهوم الثقافة لدى المنظمة قريب من المفهوم الأممي الذي نجده في تعريف اليونسكو للثقافة بوصفها "جميع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، بما يشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"

ويكمن الفرق بين المفهومين في التأكيد المستمر لمنظمة التعاون الإسلامي على المبادئ والقيم الإسلامية بوصفها الإطار المرجعي للعمل الثقافي في المنظمة وألياتها المختلفة، وهو ما يمكن فهمه بالنظر إلى كون المنظمة تكتلاً إقليمياً يخدم أهداف دول معينة تتقاسم ذات القيم الثقافية والمعتقدات، ويجمع بينها إيمانها بقيم الإسلام الروحية

آليات العمل الثقافي في المنظمة:

تمارس منظمة التعاون الإسلامي عملها في المجال الثقافي من خلال عدد من الآليات المتضافرة التي يتعلق بعضها بالاستراتيجيات، فيما يتعلق بعضها الآخر بالأطر الإدارية والتنسيقية للعمل الثقافي المشترك

وهذه الآليات هي:

١- الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي

وتمثل الإطار الفكري لجميع الأنشطة والبرامج الثقافية لمنظمة التعاون الإسلامي وأجهزتها، وقد تم اعتمادها لأول مرة في القمة الإسلامية السادسة بداركار عام ١٩٩١م، وأدخلت عليها تعديلات كان آخرها في الدورة العاشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة التي عقدت نوفمبر ٢٠١٧م بالخرطوم

وحدّدت الإستراتيجية ١٤ مجال عمل تغطي معظم الجوانب الثقافية ذات الصلة بالعالم الإسلامي، وهي: الإنتاج الفكري، واللغة



العربية ولغات الشعوب الإسلامية، والآداب والعلوم الإنسانية، والإعلام ووسائل الاتصال، والتربية والتعليم، والبحث العلمي، والتراث الإسلامي، وتراث فلسطين وثقافتها، والفنون والحرف، والثقافة الشعبية، والتبادل والحوار الثقافي، والجاليات الإسلامية والجماعات الإسلامية بالخارج، وتنسيق العمل الثقافي، وتهيئة مناخ العمل الثقافي

ووضعت الاستراتيجية مستويين لتنفيذ ما تضمنته من برامج وأنشطة

الأول: على مستوى الدول الأعضاء ويكون من خلال إقامة المؤسسات والمرافق الثقافية وتوفير الموارد البشرية والمالية اللازمة، والتوسع في تدريس الحضارة والثقافة الإسلامية، إضافة إلى تطوير الصناعات الثقافية. وفي هذا الصدد، حثت الاستراتيجية الدول الأعضاء على تخصيص ١٪ من الناتج المحلي الإجمالي للمشاريع الثقافية

الثاني: على مستوى العالم الإسلامي، ويتم من خلال المنظمات الدولية المشتركة، وعبر تبني المشاريع الثقافية المشتركة بين الدول الإسلامية، وتنسيق المواقف بينها فيما يتعلق بالقضايا العالمية ذات الصلة بالثقافة

وترتبط الاستراتيجية بمجلس استشاري مكون من الدول الأعضاء يتابع خطط عمل تنفيذها، ورفع التوصيات والمقترحات بهذا الشأن

٢- برنامج العمل العشري

وهو إطار شامل تم إطلاقه أول مرة في عام ٢٠٠٥ ليكون بمثابة وثيقة موحدة لبرامج ومبادرات منظمة التعاون الإسلامي تغطي فترة زمنية تمتد لـ ١٠ سنوات. وبالنظر إلى برنامج العمل الحالي (2025-1015) نجد أنّ الثقافة تحضر بوصفها مجالاً من المجالات ذات الأولوية

٣- المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة



يمثل المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي منصة لتنسيق العمل الثقافي المشترك بين الدول الإسلامية، وقد عقدت منه حتى الآن ٢١ دورة، الأولى في داكار عام ١٩٨٩م، والأخيرة في الدوحة عام ٢٠٢٣م

ويراجع المؤتمر برامج وأنشطة المنظمة وأجهزتها ذات الصلة بالثقافة، كما يصدر قرارات بشأن القضايا الثقافية في العالم الإسلامي، وأبرز المبادرات والبرامج التي ينبغي على الدول الإسلامية تنفيذها

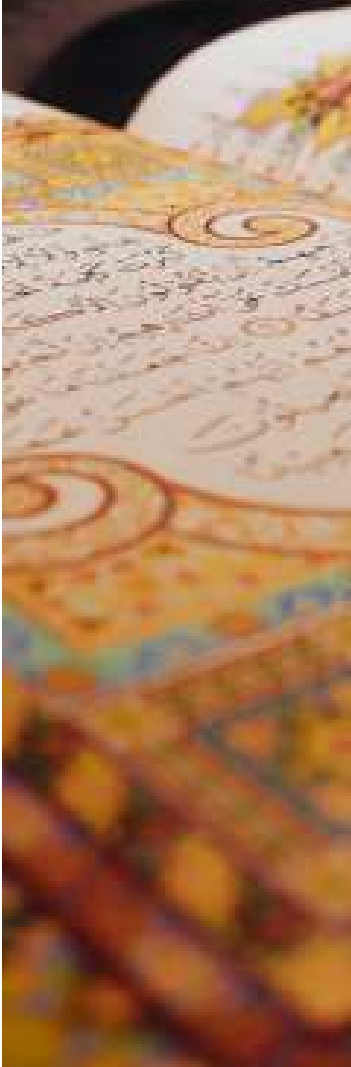
كما يعمل المؤتمر أيضاً على تنسيق مواقف الدول الأعضاء تجاه القضايا الدولية في مجال الثقافة ولا سيما ما يتعلّق بالحوار بين الحضارات والأديان، ومكافحة الإسلاموفوبيا، والدفاع عن القيم الإسلامية

وعلى الرغم من أنّ المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة هو الاجتماع الرئيس للمنظمة في الشأن الثقافي، إلا أنّ القضايا الثقافية حاضرة أيضاً في اجتماعات القمة الإسلامية، والمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

٤- إدارة الشؤون الثقافية

وهي الإدارة الرئيسة المعنية بالشأن الثقافي في الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، وتعدّ قسماً في الإدارة العامة للشؤون الثقافية والاجتماعية وشؤون الأسرة، وهي إحدى الإدارات الأساسية للمنظمة

وتتمثل رؤية الإدارة في "تعزيز التعاون الثقافي بين الدول الأعضاء في المنظمة عبر تنفيذ القرارات الصادرة عن القمم الإسلامية ومجالس وزراء الخارجية واجتماعات وزراء الثقافة بشكل يسمح ببحث وتقوية روح الانتماء للأمة الإسلامية، والتفاعل مع قضاياها الجوهرية، والدفاع عن مصالحها الحيوية، وتثبيت ثقافة الانفتاح والتنوع والحوار مع الآخر، وعكس صورة صحيحة عن الإسلام في الغرب"



ولتحقيق هذه الرؤية، تنفذ الإدارة بصورة منتظمة أنشطة وبرامج في المجال الثقافي بما في ذلك المحاضرات، والندوات الفكرية، وورش العمل، كما تعمل أيضاً على وضع استراتيجيات العمل الثقافي بدعم من الدول الأعضاء وشراكة مع المنظمات الإقليمية والدولية ومؤسسات المجتمع المدني والجامعات والأكاديميات التي تنشط في مجال الثقافة

تحديات ومعوقات العمل الثقافي للمنظمة:

على الرغم من اهتمام منظمة التعاون الإسلامي الكبير بالثقافة إلا أنها تواجه تحديات كبيرة في سبيل تحقيق رؤيتها في توظيف الثقافة للتقريب بين الشعوب الإسلامية، وتعزيز مكانة الثقافة الإسلامية على الصعيد العالمي

من أبرز هذه التحديات:

١- المواءمة بين الثقافة الجامعة والثقافات الفرعية

ففي منظمة مكونة من دول ذات ثقافات محلية مختلفة، يبرز تحدي التوفيق بين الثقافة الجامعة والثقافات المحلية للدول الأعضاء، ومنشؤ هذا التحدي كون الثقافة الجامعة والموحدة للدول الإسلامية هي إلى حد كبير ثقافة عربية، فاللغة العربية هي لغة القرآن، وهي الوسيط اللغوي الذي دونت من خلاله المصادر الكبرى للثقافة الإسلامية في عصورها الكلاسيكية من لاهوت، وفلسفة، وتاريخ، وآداب

لكن في الوقت نفسه، فإنّ للشعوب الإسلامية أيضاً لغاتها وثقافتها التي كان لها إسهامها البارز في الحضارة الإسلامية، ومن ثمّ فإنّ التوفيق بين ما هو خاص وما هو عام يمثل تحدياً أمام المنظمة لا سيما مع تزايد النزعات القومية عالمياً وحرص كثير من الدول على تأكيد هوياتها المحلية بمعزل عن الأطر الثقافية المشتركة



وبإزاء هذا التحدي يمكن للمنظمة أن تعمل على عدد من المشاريع لسد الفجوة بين الثقافة العربية والثقافات المحلية، لعلّ من أهمها تفعيل مشروع "كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي"، ودفع المبادرات في هذا الشأن بما من شأنه التقريب بين لغات العالم الإسلامي وتعزيز انتشار العربية

كما ينبغي للمنظمة تفعيل "الترجمة بين العربية ولغات الشعوب الإسلامية" وهو أحد العناصر الرئيسة في الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، بحيث تتم ترجمة الأعمال الفكرية والتاريخية والأدبية البارزة من العربية إلى لغات الشعوب الإسلامية كالتركية والفارسية والأوردو والهوسا والسواحلية وغيرها، وترجمة الأعمال المهمة أيضاً في هذه اللغات إلى العربية.

ومع أهمية عنصر الترجمة في العمل الثقافي للمنظمة إلا أنّ جهودها في هذا المجال لا تزال دون المستوى المأمول، علماً بأنّ المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الثقافة في داكار عام ١٩٨١م أصدر قراراً يكلف فيه الأمانة العامّة للمنظمة بـ"إعداد مشروع يرمي إلى تأسيس دار للترجمة والنشر تكون مهمتها انتقاء واختيار ثم ترجمة الأعمال الأدبية والثقافية لكبار المفكرين والكتاب والأدباء من أبناء الأمة الإسلامية كلها، إلى اللغات الأكثر استخداماً وتداولاً بين شعوب الأمة الإسلامية"، لكن هذا القرار لم ينفذ حتى الآن، وهذه الدار المكرسة خصيصاً للترجمة لم يتم إنشاؤها

ويمكن للمنظمة أيضاً إحياء "مهرجان منظمة التعاون الإسلامي للتنوع الثقافي" الذي نُظمت منه حتى الآن ثلاث نسخ، الأولى في القاهرة خلال الفترة من ٥ إلى ٩ فبراير ٢٠١٩م، والثانية في أبوظبي خلال الفترة ٢٤-٢٧ أبريل ٢٠١٩م، والثالثة في جدة خلال الفترة ٢٥-٢٨ نوفمبر ٢٠١٩م

“

إنّ التوفيق بين ما هو خاص وما هو عام يمثل تحدياً أمام المنظمة لا سيما مع تزايد النزعات القومية عالمياً وحرص كثير من الدول على تأكيد هويتها المحلية بمعزل عن الأطر الثقافية المشتركة

وبعد نحو خمسة أعوام من توقف المهرجان، ينبغي للمنظمة إعادة إطلاقه وتنظيمه بصورة سنوية في إحدى الدول الأعضاء، مع توسيع نطاقه ليشمل ليس فقط الفلكور والتراث الشعبي للدول الإسلامية، وإنما أيضاً إنتاجها الإبداعي والثقافي والمعرفي في مختلف المجالات، مع إيلاء عناية خاصة بمصادر الوحدة الثقافية في الدول الإسلامية وتوظيف المهرجان في التعريف بها

كما أنه من المستحسن أيضاً تمديد مدة المهرجان بحيث لا تقتصر على ٤ أيام فقط كما هو الحال في النسخ السابقة، وإنما تعقد على مدى أسبوعين على أقل تقدير، شاملة العروض الفنية والثقافية بمختلف أشكالها، ومعرض كتاب، ومبادرات للتبادل الثقافي والطلابي، مع تخصيص أجنحة وكراسٍ علمية للشخصيات الثقافية الإسلامية في العصرين الكلاسيكي والحديث تستعرض إنتاجهم بمختلف اللغات، وتستضيف متخصصين في تراثهم للحديث عن هذا التراث وما تضمّنه من إضافات أصيلة للتراث الإنساني والعالمي

٢- الازدواجية في البرامج بين المنظمة والأجهزة التابعة لها

وفقاً للتصور المثالي فإنّ المنظمة تضطلع بدور المنسق وواضع السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالعمل الثقافي، فيما يتمثل دور الأجهزة التابعة لها في تنفيذ البرامج والأنشطة الثقافية، لكن المتابع يلاحظ نوعاً من الازدواجية في البرامج، وربما الصلاحيات أيضاً، بين المنظمة وأجهزتها من جانب، وبين الأجهزة نفسها من جانب آخر

وترجع هذه الازدواجية إلى توزيع العمل الثقافي بين عدد من الأجهزة التابعة للمنظمة والمختلفة من حيث كونها متخصصة أو متفرعة، علماً بأنّ الأجهزة المتخصصة هي المؤسسات والأجهزة المنشأة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي بموجب قرار من مؤتمر القمة أو المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وتكون عضويتها مفتوحة بصورة اختيارية أمام الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وتتميّز بأنّ ميزانياتها مستقلة عن ميزانية الأمانة العامة أو ميزانيات الأجهزة



الفرعية، وتعمد ميزانيات هذه الأجهزة النصوص والتشريعات في أنظمتها الأساسية"

أمَّا الأجهزة المتفرعة فهي "الأجهزة المنشأة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي بناءً على قرار من المؤتمر الإسلامي للملوك ورؤساء الدول والحكومات أو المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وتكتسب عضويتها بصورة تلقائية من الدول الأعضاء، ويتم تمويلها بوساطة مساهمات الدول الأعضاء الإلزامية والمساهمات الطوعية... وتقر ميزانياتها من قبل المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية"

ويترتب على هذا التقسيم ملحظ مهم فيما يتعلق بتحديد نوعية العلاقة بين المنظمة الأم والأجهزة التابعة، فبينما ترتبط الأجهزة المتفرعة بالمنظمة الأم وأمانتها العامة مالياً وتنظيمياً، فإنَّ الأجهزة المتخصصة تتمتع باستقلالية كاملة عن المنظمة الأم تشريعياً ومالياً وإدارياً

وفيما يلي أجهزة منظمة التعاون الإسلامي التي تربطها صلة مباشرة بالعمل الثقافي

المقر	النوع	الجهاز
الرباط - المغرب	متخصص	منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)
إسطنبول - تركيا	متفرع	مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية
جدة - السعودية	متفرع	مجمع الفقه الإسلامي الدولي
أنقرة - تركيا	متفرع	مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك)
جدة - السعودية	متخصص	اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)
جدة - السعودية	متخصص	اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي (أوسبو)



من المستحسن أيضاً تمديد مدة المهرجان بحيث لا تقتصر على ٤ أيام فقط كما هو الحال في النسخ السابقة، وإنما تعقد على مدى أسبوعين على أقل تقدير، شاملة العروض الفنية والثقافية بمختلف أشكالها، ومعرض كتاب، ومبادرات للتبادل الثقافي والطلابي

وقد أدى هذا التوزيع في العمل إلى نوع من الازدواجية والتكرار في البرامج والأنشطة الثقافية، كما أنّ كون بعض هذه الأجهزة متخصصة ومستقلة تماماً عن الأمانة العامة للمنظمة يحول بين المنظمة وبين القيام بصلاحياتها في تنسيق العمل الثقافي للأجهزة، ورسم محدداته العامة على الوجه الأكمل، وإدراكاً من المنظمة لهذا التحدي فقد سعت إلى تجاوزه من خلال آليتين

الأولى: من خلال "اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك)"، وهي لجنة دائمة أنشئت بقرار صادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد بمكة المكرمة والطائف في يناير ١٩٨١م، وذلك بهدف متابعة تنفيذ القرارات التي يتخذها المؤتمر الإسلامي في مجالات اختصاصها، وبحث وسائل دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالين الثقافي والإعلامي، وإعداد البرامج والمقترحات التي من شأنها دعم قدرات الدول الأعضاء في هذه الميادين

ويقع مقر اللجنة في العاصمة السنغالية داكار، ويرأسها الرئيس السنغالي، وقد عقدت حتى الآن ١٢ دورة بمشاركة مسؤولي الثقافة والإعلام في الدول الأعضاء، وممثلي أجهزة المنظمة العاملة في المجال الثقافي والإعلامي، وذلك بهدف تنسيق عمل هذه المؤسسات وتوزيع المهام والاختصاصات بينها

الثانية: الاجتماع التنسيقي السنوي لمؤسسات منظمة التعاون الإسلامي (ACMOI)، ويعقد هذا الاجتماع بصورة سنوية في مقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة، بمشاركة جميع الأجهزة التابعة للمنظمة، وذلك بهدف مراجعة ما تم تنفيذه من برامج وأنشطة منذ آخر اجتماع، والاتفاق على برامج وأنشطة جديدة لتنفيذها خلال العام، مع ضمان عدم التداخل أو التكرار في هذه البرامج

وعلى الرغم من الدور المهم لهاتين الآليتين في تنسيق العمل الثقافي للمنظمة وأجهزتها إلا أنّ المنظمة لا تزال في حاجة إلى إيجاد المزيد من الآليات لضمان فعالية أكبر في تنفيذ البرامج



٣- محدودية المنتج الثقافي

تركز الأمانة العامة إلى حد كبير على الجانب المتعلق بالسياسات والقيم، مع ضعف ومحدودية المنتج الثقافي من كتب ودراسات وأعمال فنية، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة تقسيم العمل في المجال الثقافي بين المنظمة والأجهزة التابعة لها كما مرّ معنا، فالأمانة العامة للمنظمة تقوم بدور المنسق وواضع السياسات، في حين أن الأجهزة هي من يفترض بها التنفيذ وإيجاد المخرجات الثقافية

لكن مع ذلك فإن الأمانة العامة في حاجة إلى أن يكون لها منتج ثقافي خاص يمكن نسبته مباشرة إلى المنظمة وليس إلى الأجهزة التابعة، بما من شأنه إبراز الاهتمام الكبير للمنظمة بهذا القطاع، وتعزيز حضورها في المشهد الثقافي الدولي

٤- انعدام آلية متابعة تنفيذ القرارات

تصدر عن الاجتماعات الدورية للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة ولجنة كوميالك قرارات متعددة بشأن الأوضاع الثقافية في العالم الإسلامي والبرامج والمبادرات المطلوب تنفيذها استجابة لهذه الأوضاع، ومع أهمية هذه القرارات إلا أنه لا توجد آلية واضحة لمتابعة تنفيذها ورصد ما أنجز منها وما لم ينجز، وهو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تكرار في القرارات

ومن هنا ينبغي للمنظمة العمل على آلية مكونة من مستويين لتحسين عملية تنفيذ القرارات

المستوى الأول: استباقي، ويكون بفرض معايير معينة لمشاريع القرارات التي تقدمها الدول للاجتماعات الوزارية، بحيث تكون مرفقة، قدر الإمكان، بخطط عمل وجداول زمنية لتنفيذ ما تتضمنه من برامج ومبادرات

المستوى الثاني: بعدي، ويكون من خلال إيجاد آلية بالتعاون مع





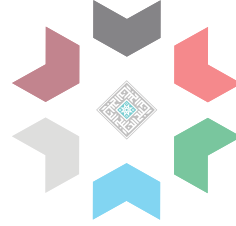
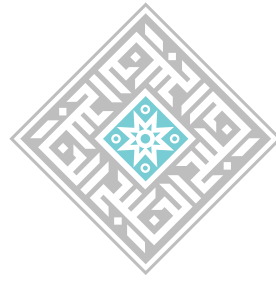
من المهم أن يكون
للأمانة العامة
منتج ثقافي خاص
ينسب إليها مباشرة
وليس إلى الأجهزة
التابعة، بما من
شأنه إبراز الاهتمام
الكبير للمنظمة بهذا
القطاع، وتعزيز
حضورها في المشهد
الثقافي الدولي

أجهزة المنظمة العاملة في المجال الثقافي، ولا سيما "الإيسيسكو" لرصد التقدم في عملية تنفيذ القرارات والإبلاغ عن أي معوقات تحول دون تنفيذها

ولا شك أنّ المتابع لأنشطة وبرامج منظمة التعاون الإسلامي يلاحظ تزايداً مطرداً في الاهتمام بالثقافة بوصفها أداة رئيسة لتحقيق رؤية المنظمة في التقريب بين دولها الأعضاء من جانب، وتعزيز الحوار العالمي بين الحضارات والأديان المختلفة من جانب آخر، وهو ما يؤكد وعي المنظمة بالدور المهم للثقافة بوصفها قاطرة للتنمية وعنصراً لا غنى عنه لتحقيق تقدم ملموس في المجالات الأخرى سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية

كما أنّ التنسيق والتعاون المتزايد بين منظمة التعاون الإسلامي والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، والاتحاد الأوروبي، من شأنه أن يسهم في تعزيز دور المنظمة في صياغة السياسات الثقافية على الصعيد العالمي، ووضع الأطر العامة لتحرك الثقافي المشترك بين جميع الدول، بما يسهم في الدفع نحو الهدف المثالي لهذه المنظمات وهو إيجاد عالم يجمعه التفاهم، ويسوده السلام.

مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجمعية



www.ar.grc.net

Belgium

Brussels
Coming Soon

England

Gulf Research Center
Cambridge University of
Cambridge, Sldgwick
Avenue, Cambridge
CB3 9DA, UK
Tel: +760758-1223-44
Fax: +335110-1223-44

Geneva

Gulf Research Center
Foundation
Avenue, de France 23
1202 Geneva switzerland
Fax: +41227162730
Email: info@grc.net

جدة

30 شارع راية الإتحاد (19)
ص.ب 2134 جدة 21451
المملكة العربية السعودية
هاتف: +966-126511999
فاكس: +966-126531375
البريد الإلكتروني: info@grc.net

الرياض

مكتب FN11A، البرج الشمالي
مؤسسة الملك فهد الفرعية، العليا
هاتف: 2112567 ، +966-11-2031188
البريد الإلكتروني: info@grc.net